

ما أهم مواقف اليسار؟؟

وبعد التنويه الى انه (أي اليسار) محدث... والمقصود يسار الثورة وعمره لا يتعدى ربع قرن الامر الذي جعل عود كادراته وقاعدته طريا بعض الشيء فاننا نلاحظ:-

أ- نزقه:

فهو عجول لا يتفنن فن تسوية تناقضاته الداخلية.. فما ان ينشأ خلاف جدي أو نصف جدي أو هامشي حتى يتعاطم ويقود الى تشققات وانشقاقات وغالبا ما تكون هذه الانشقاقات غير حتمية... بل تعكس مراهقة وميل برجوازي صغير متطير تلعب فيه الامزجة الشخصية دورا كبيرا.

ب- رخاوة وجزئية في الانتماء:

حيث يطغى الخطاب السياسي بينما تغيب أو تتضاءل الجوانب الاخرى، مثلما يمكن ببسر تلمس السطحية والهشاشة... فلا يرتبط اليساري بفكره وبرنامج ارتباطا جذريا ومصيريا.. وهذا بداهة ينتج عنه فرار من خندق التضحية والاستحقاقات أو عدم قدرته على التأقلم مع نظم العمل فتنتشر ظاهرة التساقط سيما في الأوساط القاعدية.

ج- فقره النظري:

وهذا يتجلى في محدودية ابداعه في اعادة انتاج وعي نظري يعالج القضايا المحلية... فهو يقرأ ويقتبس وحتى يستظهر الكتابات الكلاسيكية وانتاج التجارب الاخرى وهذا لا بأس به شريطة ان لا يكون بديلا للابداع المحلي واستيعاب المنهاج الذي يسكن بين سطور الكتابات الكلاسيكية... وهنا تزداد الحاجة لشعار "فلسطنة وتعريب الماركسية-اللينينية".. وبداهة ان الفقر النظري يفضي الى الوقوع في أخطاء شتى.

د- عجز كفاحي استبان في الاعوام الاخيرة:

فهو رغم تاريخه الكفاحي المجيد كشريك رئيسي في اطلاق الثورة المعاصرة ومعاركها وحروبها على امتداد ربع قرن سواء في الطور الفدائي ومعارك الاردن ولبنان وحرب عام ١٩٨٢ والمخيمات أو في الملحمة الانتفاضية حيثما استطلت قائمة شهدائه لتبلغ الآلاف ومثلهم من الجرحى وأضعافهم من الاسرى والمعتقلين... غير ان اخرين تفوقوا عليه في العامين الاخيرين واستمالوا عاطفة أعداد متزايدة من الجماهير اليهم.